الآمنون والخائفون في القرآن الكريم عند سيد قطب

إعداد

عائشة محمد "محمد راتب" العامري

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية معارف الوحي والتراث

قسم القرآن والسنة النبوية
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أغسطس ٢٠٢٠م

مّلخُّص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان ماهية الآمنين والخائفين في الدنيا والآخرة وفق ما ورد في القرآن الكريم، وذلك من خلال تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب، فيبتدأ بالوقوف على شخصية سيد قطب وتبين ملامحها، ثم تعرف أهمية تفسيره وبيان منهجه الفريد فيه، ثم يتناول الأمن والخوف ومتعلّقاتهما؛ من تعريف المصطلحات وبيان المترادفات وطرق التحصيل وصفات الآمنين والخائفين، واعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي لتحري الآيات التي ترد فيها كلمتا (الأمن) و(الخوف) ومشتقاتهما ومترادفاتهما، ثم المنهج التحليلي لدراسة الآيات وموضوعاتها والاستدلال بها على التقسيمات الواردة في المباحث، وفق ما ورد بخاصة في تفسير سيد قطب، وبعامة بعض المعاجم اللغوية وكتب الحديث والتفاسير وعلوم القرآن وغيرها من الكتب الإسلامية والعلمية المتعلقة بموضوعي الأمن والخوف، ومن أهم النتائج أن سيد قطب اهتم ببيان أهمية الأمنين السياسي والديني، ودور كل فرد من المسلمين في تحقيق هذا الأمن، وذلك في تفسيره الآيات التي تتحدث عن أمور الدولة ومصالح المسلمين والقوانين الشرعية المتعلقة بها، كما جاء بيان صفات الآمنين والخائفين عنده في أثناء تفسيره الآيات التي تبين صفاتهم؛ كلٌّ على حدة، من دون جمعها وترتيبها في موضوع معين.

ABSTRACT

This study examines the concept of the saved and secured people and the doomed ones in the worldly life and in the Hereafter as mentioned in the Holy Qur'an and as interpreted by Sayyed Qutub. This study begins with discussion of the personality of Sayyed Qutub. The study also looks into the importance of Sayyed Qutub's interpretation "Fi Zilal Al-Qur'an", as well as clarifying his unique method in this interpretation. The study then goes through "Security" and what relates to it, by defining the terms, achievement methods, and the characteristics of safe and secured people, as with "Fear". The researcher adopted the inductive and analytical approach by scrutinizing the words "Security" and "Fear" along with their derivatives and synonyms. This study relies mainly on Sayyed Qutub's interpretation, the linguistic dictionaries, Hadith and Tafsir books, books of the sciences of Qur'an, as well as Islamic and scientific books related to the topics of security and torment. Among the most important finding of the research is that Sayyid Qutb was interested in explaining the importance of political and religious security, and the role of every Muslim individual in achieving this security. The research looks at his interpretation of the verses that talk about state affairs, the interests of Muslims, and the legal laws related to them. The research also endeavors to clarify the characteristic of the "saved people", and the "doomed ones" in Sayyid Qutb's interpretation.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunanh Studies).

……..……..….
Radwan Jamal Elatrash
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunanh Studies).

…….
Sohirin Mohammad Solihin
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Usul al-din & Comparative Religion and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage. (Quran and Sunanh Studies).

……..….
Nadzrah Ahmad
Head, Department of Quran and Sunnah Studies

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunanh Studies).

.....……..
Shukran Abdul Rahman
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Aisha Muhammad “Muhammad Rateb” Alamery

Signature: ……..…… Date: 24.02.2021

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: عائشة محمد "محمد راتب" العامري

الآمنون والخائفون في القرآن الكريم عند سيد قطب

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: عائشة محمد "محمد راتب" العامري

التوقيع: .....

التاريخ: 24.02.2021.

إلى كل من كان همه همي ...

إلى كل من ساندني في مسيرتي ...

إلى كل من كان له فضل علي في حياتي ...

إلى كل من تحملني وصبر علي في عصيب أوقاتي ...

إلى طفلتي التي أخذ هذا البحث من أمها الكثير ولم يترك لها إلا القليل ...

إلى زوجي الذي شاطرني سهري وأفكاري وجميع مشاعري وأوقاتي ...

إلى أمي وأبي وحماي وحماتي...

إلى أخواتي وإخوتي ...

إلى جدي وجدتي ...

إلى كل من علمني ...

بكل الحب والتقدير أهدي هذا البحث المتواضع لكم جميعاً

وأسأل الله تعالى الإخلاص والقبول

كما أسأله سبحانه أن يجمعني بكم جميعاً في جنات الخلد بصحبة الأنبياء والصديقين والشهداء.

الشكر والتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين الذاكرين الممتنين، الحمد لله حمد المستشعرين لطائف رحمته في كل حين، الحمد لله الذي أنعم وتفضل علينا بنعم وأرزاق وخيرات من الدنيا كثير، الحمد لله الذي يسر لنا السير على خطى الأنبياء، والحمد لله الذي أتم عليّ وسهل لي الدرب لإكمال هذا البحث المتواضع، فأحمده وأشكره على كل آلائه، وأسأله ذو الجلال والإكرام أن يعيننا على الصبر على الطاعات، وأن يكرمنا بنيل رضاه، وأن يجعلنا ممن قال فيهم لملائكته إني أحبه فأحبوه، وبعد:

لأن الاعتراف بأفضال الآخرين من شيم المسلمين، ولأن بشكرنا الناس نشكر الله، فأتقدم بجزيل الشكر لجميع أساتذتي الذين درسوني وعلموني وكانوا لي عوناً في إكمال هذه المرحلة الجامعية، وجميع العاملين في كلية معارف الوحي. وأخص بالذكر مشرفي الأستاذ المساعد الدكتور رضوان جمال الأطرش، فقد كان أباً موجهاً، قبل أن يكون أستاذاً معلماً، أشكره على جميع نصائحه وتوجيهاته التي أثمرت بتمام هذا البحث، وأشكره على اهتمامه وصبره وتعاونه الذي أبداه لمساعدتي في إكمال البحث وتسليمه في الوقت المحدد، رغم صعوبة الظروف التي كتبت فيها هذا البحث، كما أسأل الله أن يرضى عنه ويجزيه عنا كل خير وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. وأشكر الأستاذ المساعد الدكتور سوهرين محمد صالحين ممتحني الذي تكرم عليّ بتوجيهات وتعديلات زادت من كفاءة هذا البحث، وارتقت به للدرجة المطلوبة.

كما أشكر زوجي العزيز طلحة جونش الذي سار معي خطوة خطوة في هذه المرحلة الجامعية، فدائماً ما كان مضحياً وسنداً وداعماً ومشجعاً لي في إكمالها وإتمامها، وأسأل الله تعالى أن يحفظه لنا ويديمه في حياتنا قلباً نطمئن به ونفساً نسكن إليها.

ولا أنسى من شكري أمي وأبي وأخواتي وإخوتي وعائلة زوجي، وصديقاتي على تشجيعهم الدائم ودعمهم الصادق وتمنيهم الخير ودعائهم لي بالتوفيق، وأخص بالشكر روح لطيفة جمعتني بها الدراسة، ورزقني الله عونها في هذه المسيرة أختي أثيرة عبد الحافظ، حفظكم الله جميعاً وأدام عليكم الخير والسلام.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... و

صفحة الطبع والنشر ..... و

الإهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٣

حدود البحث ٤

منهج البحث ٤

أسباب اختيار الموضوع ٤

الدراسات السابقة ٥

الهيكل البحث العام ٧

الفصل الثاني: سيد قطب وتفسيره "في ظلال القرآن" ٩

المبحث الأول: تعريف بسيد قطب ٩

المبحث الثاني: أهمية تفسيره "في ظلال القرآن" ٢٧
المبحث الثالث: منهجه في التفسير..... ٣٠

الفصل الثالث: الآمنون في القرآن الكريم عند سيد قطب..... ٣٥
المبحث الأول: ما المقصود بالأمن، ومن هم الآمنون؟..... ٣٥
المبحث الثاني: المفاهيم المرادفة للأمن ٥٤
المبحث الثالث: أسباب نيل الأمن..... ٥٨
المبحث الرابع: مواصفات الآمنين في الدنيا والآخرة ٦٤

الفصل الرابع: الخائفون في القرآن الكريم عند سيد قطب ٧٣
المبحث الأول: ما المقصود بالخوف، ومن هم الخائفون؟..... ٧٣
المبحث الثاني: المفاهيم المرادفة للخوف..... ٨٣
المبحث الثالث: أسباب الخوف..... ٨٧
المبحث الرابع: مواصفات الخائفين في الدنيا والآخرة..... ٩٤

خاتمة البحث ١٠٤
نتائج البحث ١٠٤
التوصيات ١٠٦

المصادر والمراجع ١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي من وتفضل علينا بنعم لا تعد ولا تحصى، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا ونبينا ومرشدنا لنور الحق والصراط المستقيم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد!

فإن القرآن الكريم ما جاء إلا بنور الحق والهداية، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور والصراط المستقيم، وكلما وقفنا على آيات هذا الكتاب الكريم متأملين، وجدنا فيه حلولاً لكل مشاكلنا ومصائبنا وأحوالنا، ومن أعظم المصائب والابتلاءات التي تصيب الإنسان شعوره بالخوف وعدم الأمن والاستقرار والراحة، قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ [البقرة:١٥٥]، والخوف في الاصطلاح يعني: توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب[١].

أما الأمن فيعني: عدم توقع مكروه في الزمان الآتي[٢]. وهو من ضروريات الحياة الأساسية التي تمكن الإنسان من ممارسة أنشطته اليومية بأريحية على الوجه المطلوب، وحسب الأنظمة الدنيوية في عصرنا فإن المسؤول عن توفير الحماية والأمن للشعوب يفترض أن تكون هي حكومات البلاد، ولكن للأسف الواقع في بلادنا يشهد بغير ذلك. والأمن والخوف ليسا خارجيين فقط، بل الأساس فيهما أن يكونا داخليين، فقد يتعرض الإنسان للخوف الخارجي، ولكن أمن نفسه الداخلي يعطي له راحة ودافع كافٍ لاستمرار حياته بشكل عادي، والعكس

---

[١] علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص١٠١.

[٢] المصدر السابق، ص٣٧.

صحيح، فقد يكون الإنسان آمناً على المستوى الخارجي، لكنه خائف نفسياً، وهذا الخوف كافٍ لتدمير حياته. لكن هناك نوع خوف مطلوب من كل مسلم، وهذا الخوف هو الأساس في تحقيق السلام والأمن النفسي للإنسان، وهو الخوف من الله تعالى، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [آل عمران:١٧٥]، فالأصل بالمسلم أن يخاف الله تعالى ولا يخاف غيره مهما بلغت قوة هذا الغير، لأن أصل الخير والشر بيده سبحانه.

والخوف والأمن للإنسان لا يقتصر على الدنيا فقط، بل يتعداه للآخرة أيضاً، قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [٤٠: فصلت]، إذاً هناك من هم آمنون ومن هم خائفون في الدنيا والآخرة، لكن من هم؟ وكيف يحققون الأمن لأنفسهم في الدارين؟ وكيف ينزعون الخوف عن أنفسهم؟ وماهي آثار كل من الأمن والخوف على الأفراد والمجتمعات؟ حسبما وضح ذلك وبين لنا القرآن الكريم في هذه المسألة التي تعد واحدة من أهم ركائز ومقومات الأفراد والجماعات والأمم، وهذا ما سيقدمه هذا البحث بإذن الله تعالى من خلال تفسير سيد قطب "في ظلال القرآن" التفسير الحيوي الذي يسقط معاني الآيات القرآنية على الواقع. والله وليّ التوفيق.

مشكلة البحث

يدور هذا البحث حول موضوع: الآمنون والخائفون في القرآن الكريم، وهذا بالتحديد قد يختلط على الكثير من الناس، فيظنون أنّ من لديه القوة والمال هو آمن، ومن يعيش في فقر وضعف فهو خائف، لكن في الحقيقة والواقع قد يكون عكس ذلك. فما سيقدمه البحث هو الوقوف على المقصود بالآمن والخائف في القرآن الكريم وبيان مواصفاتهما، والوقوف على أسباب وسبل حصول الأمن والخوف للإنسان لتحقيق الأمن في واقعه ونزع الخوف عنه، وبيان فيما يكون الخوف، وفيما يكون الأمن، حسبما ورد في القرآن الكريم ممن خلال تفسير سيد قطب الذي دائماً ما يتكلم في تفسيره عن الواقع والأمور الحياتية ويربطها بالآيات القرآنية.

أسئلة البحث

يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. من هو سيد قطب، وما أهمية تفسيره "في ظلال القرآن" وما هو منهجه؟
٢. من هم الآمنون والخائفون في القرآن الكريم؟
٣. كيف نحصل على الأمن ونحققه في واقعنا من خلال القرآن الكريم؟
٤. ما سبل التخلص من الخوف من خلال القرآن الكريم؟

أهداف البحث

يروم هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف بسيد قطب وبيان أهمية تفسيره ومنهجه.
٢. معرفة من هم الآمن والخائفون وفق ما جاء في القرآن الكريم.
٣. معرفة كيفية الحصول على الأمن وتحقيقه في واقعنا من خلال القرآن الكريم.
٤. معرفة سبل التخلص من الخوف من خلال القرآن الكريم.

أهمية البحث

تعود أهمية البحث إلى النقاط الآتية:

١. إظهار أهمية وحساسية موضوع الأمن والخوف في حياة البشرية، فالأمن هو حجر الأساس لاستمرار حياة الناس وأنشطتهم اليومية، والخوف قد يكون دافعا أو مثبطا لعزائمهم وأفعالهم، لذلك هو الحلقة الأساس التي تدور فيها حياة الناس جميعا.
٢. معرفة أسباب حصول الأمن لاتباعها وأسباب وجود الخوف لنزعها.
٣. بيان الحالة التي تعيشها الأمة الإسلامية بشكل عام، والعربية بشكل خاص، من حروب واضطهادات وجرائم وظلم، تحتاج لدراسات كهذه، لتساعد الأفراد والمجتمعات والبلاد على التحسين من وضعها وتحقيق استقرارها.

حدود البحث

ستقف الباحثة في هذا البحث على بيان من يطلق عليهم صفة آمن ومن يأخذ صفة خائف وبيان مواصفاتهم في الدنيا والآخرة حسب ما جاء في القرآن الكريم، وبيان أسباب هذا الأمن والخوف لكل فريق.

منهج البحث

سوف يتم استخدام المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي**: سيتم في هذا البحث إن شاء الله جمع كل الآيات التي تتحدث عن الأمن ومشتقاتها، والخوف ومشتقاتها أيضا، والمصطلحات المرادفة لكلمتي الأمن والخوف، والآيات التي تتعلق بالأمن والخوف بشكل غير مباشر كالآيات التي فيها دلالة على آثار الأمن أو الخوف أو أسبابهما، وذلك من خلال قراءة القرآن الكريم قراءة مستوفاة، ثم تقسيم هذه الآيات حسب موضوعاتها، فمثلا الآيات التي تتحدث عن الأمن النفسي معاً والخوف على المال معاً، وهلم جرّا ليسهل دراستها وربطها وتحليلها فيما بعد.

٢. **المنهج التحليلي**: بعد الانتهاء من جمع الآيات بإذن الله تعالى سيتم البدء بدارستها، وتقسيمها إلى موضوعات، وتحليل ما جاء فيها وذلك من خلال الرجوع لتفسير سيد قطب والنهل مما فيه، والرجوع لمن سبق له الكتابة في هذين الموضوعين والاستفادة من علمهم، ثم عقد مقارنات، ليتم استنباط واستخراج النتائج المطلوبة منها، وبيان من هم الآمنون والخائفون حسب ما وصفهم القرآن الكريم، مع بيان أسباب حصول الأمن والخوف.

أسباب اختيار الموضوع

ما تعانيه الأمة الإسلامية من ضعف وظلم واضطهاد وتشرد، ينشر الخوف والذعر في النفوس، وما يفعله بعض المسلمين من تصرفات تناقض التوجيهات الربانية والدين الحنيف، تظهر منها

شعور بالأمن وعدم الخوف من الله أو من أي شيء قد يصيبهم، وتحديات الكفار والملحدين لله تعالى، وحرص الناس على الدنيا وما فيها من نعم أنعم الله تعالى بها على الإنسان.

الدِّراسات السابقة

حسب اطلاع الباحثة المتواضع لم تجد أي دراسة تكلمت عن الآمنين والخائفين بشكل خاص، لكن هناك دراسات تناولت الموضوع ضمن موضوع الخوف والأمن في القرآن الكريم، وتذكر من هذه الدراسات:

الخوف في ضوء القرآن الكريم، للدكتور محمد يوسف الديك، ٢٠١٥م[٣]. في هذه المقالة قام الباحث بدراسة موضوع الخوف في القرآن الكريم، وكالعادة بدأ بالتعريف لغة واصطلاحاً، وأضاف لذلك تعريف الخوف عند علماء النفس، ثم ذكر معاني الخوف في القرآن الكريم، بعد ذلك بين الخوف من الله تعالى، والخوف الاجتماعي، وفصل في ذلك، وأخيراً درس بعض جوانب حياة سيدنا موسى عليه السّلام الواردة في القرآن الكريم كنموذج للخوف. وهذا سيفيد في كتابة هذا البحث، لأن موضوع "الخائفون" هو موضوع أساسي في هذا البحث، ولكن الباحث لم يكتب في أسباب الخوف عدا عن ذلك لم يبين في الأشخاص والجماعات الخائفة، وهذا ما سيوضحه هذا البحث بالتفصيل إن شاء الله، إضافة لموضوع الآمنين، وأسباب حصول الأمن، وصفات الآمنين.

الخوف في القصص القرآني، لعبد القادر محمد فتحي المطري، ٢٠١١م[٤]. وهذه رسالة ماجستير درس فيها الباحث أولاً تعريف الخوف والقصص لغةً واصطلاحاً، ثم بين معنى الخوف في القرآن الكريم، ثم درس الخوف على الدين وعلى الذات وعلى الأحبة من خلال القصص، ثم كيفية معالجة الخوف من خلال القصص القرآني. وهذا سيفيد في كتابة هذا البحث، حيث سيدرس الخائفون، وكيفية التخلص من الخوف، لكن الباحث اقتصر في بحثه على القصص

---

[٣] محمد يوسف الديك، **الخوف في ضوء القرآن الكريم**، مقالة تتكون من ٣١ صفحة، نشرت عام ٢٠١٥م، في جامعة القدس في فلسطين.

[٤] محمد فتحي المطري، **الخوف في القصص القرآني**، رسالة ماجستير تتكون من ٢٠٥ صفحات، نشرت عام ٢٠١١م في جامعة القدس في فلسطين.

بينما هذا البحث يشمل القرآن الكريم كاملا، إضافة لأن الخائفين لم يكن موضوع بحثه، وهذا ما سيقدمه هذا البحث بإذن الله تعالى إضافة لدراسة الآمنين، وسبل الحصول على الأمن.

الأبعاد المقاصدية لمستويات الأمن في القرآن الكريم، أبو البردعة صليحة[٥]. في هذه المقالة قام الباحث بدراسة الأمن في القرآن الكريم، حيث بدأ بالتعريف لغة واصطلاحاً، ثم تكلم عن مستويات الأمن فقسمه لأمن فردي وفصل في ذلك، وأمن الأمة وفصل في ذلك أيضاً، وفي كل مستوى ذكر البعد المقاصدي لذلك القسم حسبما جاء في القرآن الكريم. وقسم مستويات الأمن للفرد والأمة، لكن الباحث اقتصر في بحثه على ذكر الأمن دون الخوف، ولم يدرس طرق الوصول إلى الأمن، ولم يتكلم عن الخائفين والآمنين في الدنيا والآخرة، وهذا ما سيقدمه هذا البحث بعون الله تعالى.

الخوف والرجاء في القرآن الكريم، سهاد تحسين إلياس دولة، ٢٠٠٧م[٦]. وهي رسالة ماجستير، حيث تناولت الباحثة موضوع الخوف والرجاء في القرآن الكريم، وذكرت المعنى اللغوي والاصطلاحي، وفرقت بين الخوف وغيره من المصطلحات كالخشية والوجل والرهبة والهلع، كما ذكرت أسباب الخوف، وآثاره، وهذا كله جيد في بحثها، لكن الباحثة، اقتصرت على ذكر موضوع الخوف بالنسبة للمسلم، وما سيقدمه هذا البحث بإذن الله تعالى، تحديد مواصفات الآمنين والخائفين، حسب ما وضحه القرآن الكريم سواء كانوا أفراداً أم جماعات، كافرين أو مسلمين في الدنيا والآخرة.

مقومات الأمن في القرآن الكريم، الدكتور إبراهيم سليمان الهويمل ٢٠٠٠م[٧]. قام الباحث في هذه المقالة بدراسة أسباب ومقومات الأمن حسب ما وضحها القرآن الكريم، فعرف الأمن لغة واصطلاحاً، ثم بدأ بالحديث عن هذه المقومات، حيث قسم المقومات إلى مبحثين الإيمان والواجبات، وفصل في الواجبات. وهذا سيفيد في كتابة هذا البحث، حيث

---

[٥] أبو البردعة صليحة، **الأبعاد المقاصدية لمستويات الأمن في القرآن الكريم**، مقالة من ٢١ صفحة، نشرت في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية في الجزائر.

[٦] سهاد تحسين إلياس دولة، **الخوف والرجاء في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير تتكون من ١٧٤ صفحة ناقشتها الباحثة عام٢٠٠٧م في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين.

[٧] إبراهيم سليمان الهويمل، **مقومات الأمن في القرآن الكريم**، مقالة تتكون من ٣٨ صفحة، نشرت في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب في عام ٢٠٠٠م في المجلد١٥ العدد٢٩ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

تحدث قسم منه عن أسباب وسبل الحصول على الأمن، لكن مقالة الباحث كانت مخصصة في مقومات الأمن أما هذا البحث فسيكون له إضافات أخرى في موضوع الأمن والخوف، حيث أن موضوعه الرئيسي تحديد مواصفات الآمنين والخائفين في الدنيا والآخرة.

هيكل البحث العام

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهج البحث

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

الفصل الثاني: سيد قطب وتفسيره "في ظلال القرآن"

المبحث الأول: تعريف المفاهيم لمجالس الإملاء الحديثية

المبحث الثاني: آداب مجالس الإملاء في علم الحديث

المبحث الثالث: مكانة الإملاء في علم الحديث

الفصل الثالث: الآمنون في القرآن الكريم عند سيد قطب

المبحث الأول: ما المقصود بالأمن، ومن هم الآمنون؟

المبحث الثاني: المفاهيم المرادفة للأمن

المبحث الثالث: أسباب نيل الأمن

المبحث الرابع: مواصفات الآمنين في الدنيا والآخرة

الفصل الرابع: الخائفون في القرآن الكريم عند سيد قطب

المبحث الأول: ما المقصود بالخوف، ومن هم الخائفون؟

المبحث الثاني: المفاهيم المرادفة للخوف

المبحث الثالث: أسباب الخوف

المبحث الرابع: مواصفات الخائفين في الدنيا والآخرة

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته

المصادر والمراجع

الفصل الثاني
سيد قطب وتفسيره "في ظلال القرآن"

ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف بسيد قطب

المبحث الثاني: أهمية تفسيره "في ظلال القرآن"

المبحث الثالث: منهجه في التفسير

تمهيد: في هذا الفصل سيتم السير مع سيد قطب في حياته منذ نشأته وطفولته حتى استشهاده، وسيتم استعراض ما مر به في حياته من تقلبات في أحواله على الصعيدين المادي والمعنوي، وعرض آثاره، ثم الانتقال للحديث عن تفسيره "في ظلال القرآن" من خلال بيان أهميته بين التفاسير، ومنهجه الذي سار عليه في التفسير.

المبحث الأول: تعريف بسيد قطب

أولاً: اسمه ومولده وأسرته: هو سيِّد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ولد سنة ١٩٠٦م، في قرية "موشة" من قرى محافظة أسيوط[١]، وقد أضفى مولده على البيت جواً من الفرح والسرور لم يكن معهوداً من قبل خصوصاً على قلب أمه، لأنه أول مولود ذكر لها -ومعروف لدى الجميع مدى اهتمام العرب وحبهم وتفضيلهم للذكور خصوصاً في القديم-، ولكنه ليس المولود الذكر الأول بالنسبة لوالده، فأم سيد هي الزوجة الثانية لأبيه، وله أخ غير شقيق أكبر منه، أما إخوته الأشقاء فهم أربعة الأخت الكبرى نفيسة، يليها سيد، تليه أمينة، ثم محمد، ثم حميدة.[٢]

---

[١] انظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، **طفل من القرية**، (ألمانيا: منشورات الجمل، ط١، ١٤٢٨هـ)، ص٢١١.

[٢] انظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، (دمشق: دار القلم، ط٢، ١٩٩٤م) ص٤٠-٤٨. وانظر: عبد الباقي محمد حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٩٨٦م) ص١٧. وانظر: مهدي فضل الله، **مع سيد قطب في فكره السياسي والديني**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٧٨م)، ص٤٣.

ثانيًا: بداية تكون شخصية سيد قطب: قد أولت أم سيد بطفلها الذكر الأول عناية كبيرة منذ صغره، وبنت عليه آمالها وأحلامها في أن يكون ولدها ناضجا متعلماً كأخواله، فأمه تنحدر من عائلة مثقفة إلى حد ما، متمدنة أكثر من باقي أسر القرية التي كانت تسكنها، ويعود السبب في ذلك إلى أن عائلة أمه كانت تسكن في القاهرة قبل أن تستقر في القرية، فنقلت بعض مظاهر التمدن والرقي لبيتها في القرية. وقد ربّت أم سيد ولدها منذ صغره على الإيمان والعزة والكرامة وتحمل المسؤولية، ولشدة حرصها عليه وعلى تعليمه أرادت له أن ينضج قبل أوانه، لترى فيه أحلامها وآمالها.[٣]

ومما أثر في تكوين شخصيته القوية جو أسرته، فقد كان والده أحد أثرياء القرية وأهم رجالها وعميد أسرته، وكان كثير العطاء محبا للخير، دائماً ما يقيم الدعوات والولائم في بيته، بصفته أحد أعضاء لجنة الحزب الوطني في القرية، فقد كان ملماً بالثقافة والمعرفة، دائم القراءة للجرائد وناشطا سياسياً، مما جعل بيته مركزاً يجتمع فيه أهل القرية لقراءة الجرائد ومناقشة المستجدات السياسية والتثقف، وقد كان لوالده دوراً كبيراً في التحضير لثورة ١٩١٩م، حيث عقد في بيته العديد من الاجتماعات العلنية والسرية، وبالطبع كان لهذا كله تأثيره على شخصية سيد حيث كان ينضم للكثير من هذه التجمعات ويسمع ما يدور فيها من حوارات ونقاشات، جعلته يدخل عالم السياسة والثقافة في سن مبكرة حتى أنه في بعض الأحيان كان هو الذي يقرأ الجرائد على الناس بدلاً من والده.[٤]

ولا نغفل تكون شخصيته من الناحية الدينية منذ صغره، فقد نشأ في بيت مؤمن أفراده ملتزمون، أم محبة للقرآن، حريصة على تعليمه لابنها وتحفيظه إياه، فقد حفظ سيد القرآن كاملاً في سن العاشرة تقريباً، ووالد حريص على أداء الصلاة جماعة في المسجد كثير الاصطحاب لابنه معه، كما أنه كان ينضم لدروس العلم التي تقام في المسجد، من قبل علماء الأزهر مع والده، وقد رباه والده وأخوته على الأخلاق الحميدة من كرم وتواضع، وعزة نفس ونصرة المظلوم ...الخ، وكان دائم الذكر لليوم الآخر والمحاسبة لنفسه على أفعاله ليكون بذلك قدوة لأبنائه،

---

[٣] انظر: سيد قطب، **طفل من القرية**، ص٢١-٢٢.

[٤] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص ٣١-٣٨. وانظر: عبد الباقي حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص١٨.

فالعمل أبلغ من القول كما نعرف، وهكذا نرى أنّ سيد نشأ على تعاليم الإسلام في بيئة مؤمنة ملتزمة محبة للدين والعلم والثقافة على صلة بما يحيط به في المجتمع والدولة.[٥]

ثالثًا: حياته الطفولية: كان سيد طفلاً مدللاً حيث كان وحيد أمّه لفترة طويلة من الزمن، ولكن دلاله لم يجعل منه ولداً مهملاً بل كان طالباً مجتهداً، ولديه إصرار وتحدٍّ لتحقيق أهدافه، فكما يخبرنا عن نفسه أن دافع حفظه للقرآن بفترة قياسية كان التحدي، ليثبت لوالده وللناس أن مدرسته التي أصبح يحبها أفضل من الكُتَّاب الذي زاره مرة، واشمأزّت نفسه منه، لما رأى فيه من القذارة وعدم الترتيب مقارنة بمدرسته، ورجع يبكي بأحضان أمه متوسلاً إياها ألا ترسله مرة أخرى إليه. فبعد أن كان خائفاً من المدرسة ولا يختلط بالتلاميذ كثيراً وخائفاً من أستاذ الرياضة الذي كان يسمع أنه يعاقب التلاميذ كثيراً وبشكل مروع -فقد يعلق أحدهم بجذع شجرة من رجليه أو يفرك أذنيه بالحصاة-، أصبح محباً لها بعد زيارته الأولى والأخيرة للكُتَّاب،[٦] وبعد أن وافق والده على إعادته للمدرسة أخذ على نفسه عهداً أن يحفظ القرآن ليثبت للجميع أن المدرسة أفضل من الكتاب وأنها تستطيع تخريج طلاب حفظة للقرآن، بالإضافة لدراسة المواد الأخرى الأدبية والعلمية. وهكذا استمر على دأبه حتى أنه كان يسهر في بعض الليال لنصف الليل ليراجع ما أتم حفظه سابقاً حتى لا ينساه، وبذلك الجهد الكبير من هذا الطفل الصغير أتم حفظ القرآن الكريم خلال ثلاث سنوات، وكان معجزة المدرسة بذلك، فالمدرسة لم تخرج حافظاً للقرآن قبله، بل كانت العادة أن يتم الطالب حفظ القرآن بالكتاب ثم ينتقل للمدرسة[٧].

وبهذه الصفة عرف سيد بالمدرسة، الطالب المجتهد المحب للعلم، (حتى أنه كان له مكتبة خاصة له في بيته تتضمن ٢٥ كتاباً)[٨] ، ومثل هذا العدد من الكتب بالنسبة لطفل صغير يعيش في قرية في ذلك الوقت تكفي للدلالة على اهتمامه بالعلم والتعلم. وكان سيد يشتري الكتب من العم صالح بائع الكتب الذي كان يزور القرية عدة أشهر كل سنة، وكان سيد زبوناً دائماً

---

[٥] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص ٣٥-٣٩. وانظر: عبد الباقي حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص١٨. وانظر: سيد قطب، **طفل من القرية**، ص١٦٥.

[٦] انظر: سيد قطب، **طفل من القرية**، ص١٢.

[٧] انظر: المصدر السابق، ص١٨-١٩.

[٨] انظر: المصدر السابق، ص٦٢.

ومتميزاً للعم صالح، فقد كان يوفر من مصروفه ويجمع النقود لشراء الكتب، وإن أتى العم صالح لبيع الكتب ولم يكن لدى سيد ما يكفي لشراء الكتب التي يريدها وكان يستعين بوالده لإتمام الثمن، وإن لم يسعفه والده كان يطلب من العم أن يحضر الكتاب معه في المرة القادمة حيث سيكون ثمن الكتاب جاهزا، وإن لم يكن ينوي شراء الكتاب كان يستعير الكتاب لقراءته مقابل نصف قرش ثم يرجعه للعم صالح عندما ينتهي منه.[٩]

ومن الكتب التي اقتناها وجلبت سيطاً وشهرة في القرية، كان كتاب أبي معشر الفلكي، وكتاب شمهورش في السحر، فبعد قراءته لهم ومعرفة أهل القرية بذلك خصوصاً نساء القرية بدأن بالتوافد على بيته، وإرسال الطلبات له لمعرفة البخت، ولعمل حجابات للنساء، وكانت أغلب الطلبات تحوم حول الحب والعلاقات الزوجية، وكان سيد قد قطع عهداً للعم صالح ألّا يستخدم هذه الكتب إلا للخير، وقد التزم بعهده هذا[١٠].

وقد كان لسيد علاقات طيبة وطيدة كثيرة في طفولته رغم صغر سنه، سواء في المدرسة مع الأساتذة الذين كانوا حريصين على أن يبقى بينهم في المدرسة لما لمسوا منه جد وتفوق ونباهة، والطلاب الكبار (الأفنديات) الذين دائماً ما كان يتمنى أن يكون مكانهم بأسرع وقت ممكن لمكانتهم الرفيعة ومعرفتهم الواسعة[١١]، أو في السوق مع بائع الكتب العم صالح كما ذكرنا، أو مع العمال في حقل والده فقد كان يجلس معهم ويخالطهم ويعرف أسرارهم فهو الذي يقرأ لهم الرسائل التي تصلهم من أهاليهم ويكتب لهم الرسائل التي يرسلوها لأهاليهم في قريتهم التي جاءوا منها مع القليل من النقود التي جنوها من عملهم في الحقل[١٢].

هكذا كان سيد في طفولته محباً للقرية وأهلها محبوباً فيها، فأهل القرية كانوا يحبونه ويتنبؤون له بمستقبل باهر لما رأوا منه من حرص على العلم وجد واجتهاد، وكان طفلاً نشطاً فطيناً مدركاً لما يدور حوله من أمور متفاعلاً معها، حافظاً للقرآن ملتزماً في صلاته، مطيعاً لوالديه، مخالطاً للكبار، متحملاً للمسؤولية منذ صغره. وبقي مقيماً في القرية مع أبويه وبين

---

[٩] انظر: سيد قطب، **طفل من القرية**، ص٦٠-٦١.

[١٠] انظر: المصدر السابق، ص٦٧-٦٨.

[١١] انظر: المصدر السابق، ص٢١.

[١٢] انظر: المصدر السابق، ص٨٩.

أصدقائه في أحضان مدرسته الأولى التي كان يعشقها حتى سن الخامسة عشرة، ثم غادر القرية إلى القاهرة ليقيم عند خاله ليحقق أحلام أمه وتنبؤات أهل قريته بإكمال دراسته وتأمين مستقبله، وإعادة ما ضاع من ملك الأسرة الذي خسره والده وباعه لتغطية المصاريف التي كانت تفوق مكاسبه. فهل حقق سيد أحلام أمه كما أرادت أم كان له مسلكاً أخر؟!

رابعًا: حياته التعليمية في القاهرة: غادر سيد القرية إلى القاهرة وأقام عند خاله "أحمد حسين عثمان" عام ١٩٢٠م، ودخل مدرسة المعلمين الأولية "مدرسة عبد العزيز" سنة ١٩٢٢م، وتخرج منها سنة ١٩٢٤م، وكانت شهادة هذه المدرسة تؤهله ليكون معلماً ويدخل في سلك العمل ليبدأ بجني الأموال ويحقق آمال أمه ويسترد ما باعه والده، ولكن شغف سيد في الدراسة والعلم دفعه لاتخاذ قرار آخر وهو إكمال دراسته ليحصل على تعليم أعلى، فدخل مدرسة تسمى تجهيزية دار العلوم، وهي مدرسة تابعة لكلية دار العلوم، ودرس في هذه المدرسة أربع سنوات، تخرج منها سنة ١٩٢٩م، ثم التحق بكلية دار العلوم، ودرس فيها أربع سنوات في تخصص اللغة العربية وآدابها، ثم تخرج سنة ١٩٣٣م[١٣].

كان سيد شغوفاً بالشعر والأدب منذ صغره، وما زاده ارتباطاً وحباً في الأدب علاقته بالأديب "عباس محمود العقاد" أحد أشهر الأدباء في ذلك العصر، وبدأت علاقته بالعقاد عن طريق خاله أحمد الذي يسكن معه في القاهرة، فقد كان خاله أديباً وصحفياً، وكان على علاقة بالعقاد فكان يأخذ سيد معه عندما يذهب لزيارته أو حضور اجتماعاته ودروسه الأسبوعية، فأعجب سيد بدروس العقاد وأصبح ملتزماً بالذهاب إليها، ولشغفه في الكتب ووجود مكتبة كبيرة في بيت العقاد أصبح دائم الزيارة له ليستعير من كتبه، حتى أنه تأثر بطريقته وبأدبه وكان يتصدى لكل من ينتقد العقاد أو يتكلم على أدبه بشيء[١٤]، ولهذا أصبحت الصلة بينه وبين

---

[١٣] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص٧٣-٧٥. وانظر: عبد الباقي حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص٥٤-٥٦.

[١٤] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص١١٥. وانظر: عبد الباقي حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص ٥٦-٥٧. وانظر: يوسف العظم، **رائد الفكر الإسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب حياته ومدرسته وآثاره**، (الأردن: دار الضياء للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٦٦م)، ص٨٩-٩٠.

العقاد وثيقة جداً فلا يعلو أحد على العقاد في كل أشكال الأدب؛ لأنه الرجل الأول بالأدب دائماً بنظر سيد، هكذا بدأت المرحلة الأولى من حياة سيد في الأدب.

ومما اشتهر به سيد في حياته الأدبية الأولى النقد، فقد كان ناقداً بارعاً لاذعاً، لا يرحم أحداً ولا يعرف كبيراً أو صغيراً ولا صديقاً أو غريباً، وإنما كان صديقاً لضميره فقط. فمن الأدباء الأكابر الذين نقدهم "مصطفى صادق الرافعي"، لم يكن سيد معجب بطريقة الرافعي في الكتابة ويرى أنه يتلاعب بالجمل والتعابير، ولا يرى أن أسلوبه مأخوذ من أسلوب القرآن ولا أنه غاية في الفصاحة كما يرى غيره الكثير من الأدباء، بل يرى أنه يتصنع ويتكلف الكلام والجمل الفنية[١٥]. كما انتقد الشاعر الكبير "أحمد شوقي"، وقد كان نقده لأحمد شوقي عندما كان طالباً في كلية دار العلوم أثناء تقديمه محاضرة عن "مهمة الشاعر في الحياة"، فذكر أبيات لأحمد شوقي ونقدها بموضوعية وبشكل علمي، ولكن أحد أساتذته رد على انتقاده هذا وقال بأنه أخذ عليه مآخذ لا يسلم منها أحد من فحول الشعراء[١٦]. ورغم صداقته الوثيقة بالأديب طه حسين وفرق العمر بينهم إلا أنه انتقده أيضاً بكتاب أصدره بعنوان "مستقبل الثقافة في مصر" فكتب بحثاً مطولاً لنقد هذا الكتاب ونشره في "صحيفة دار العلوم"، ثم طبع هذا البحث على شكل كتاب باسم "نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر"، وفي مقدمة هذا الكتاب ذكر سيد قطب محاسن الكتاب وبين قدره ومكانته العلمية في ذلك الوقت، ثم وضح أنه يوافق بشدة الأديب طه حسين في بعض ما جاء به ويخالفه بشدة في بعضه الآخر، ثم فصل في نقده للكتاب[١٧]. كان هؤلاء الأدباء بعضاً من الأمثلة الكثيرة على النقد الذي اشتهر به سيد قطب في الوسط الأدبي في ذلك الوقت عندما كان مهتماً بالأدب أكثر من اهتمامه بالإسلام وقبل أن يصبح عضواً في جماعة الإخوان المسلمين.

---

[١٥] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص١٢٢-١٢٤.

[١٦] انظر: صلاح الخالدي، **سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد**، ص٧٨. وانظر: عبد الباقي حسين، **سيد قطب حياته وأدبه**، ص٦٥-٩٠.

[١٧] انظر: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي، **نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر**، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٦٩م)، ص٥-٩. وانظر: مهدي فضل الله، **مع سيد قطب في فكره السياسي والديني**، ص٤١.